

المصدر: عكاظ

التاريخ: ٩ ابريل ٢٠٠٣

معلومات

٣ خبراء مصريين يقرأون سقوط النظام

لحظة ذهول واحساس بعبء جديد

صالح عبد الفتاح (القاهرة)

تبعاته لفترة غير قصيرة . ومن جانبه يرى اللواء جمال مظلوم الخبير العسكري المصري أن العالم العربي يقف في لحظة من السكون و الدهول معا إزاء الاشكالية العراقية التي يتم التغيير فيها بشكل درامي تفرض فيه هيمنة القوة نفسها .

و من جانبه أكد د . احمد يوسف أحمد - استاذ العلوم السياسية و مدير معهد الدراسات العربية أن اشكالية سقوط حزب البعث و الغزو الامريكي للعراق يجب أن تخرج من شقها المتضارب لتأخذ منحني يتسم بالتوحيد إزاء النوايا الاستعمارية الامريكية بالمنطقة و التي تستخدم في المقام الاول والاخير دولة إسرائيل في اطار صراعها العسكري في المنطقة . إذا سلمنا بسقوط النظام العراقي فإن الاشكالية الواجب بالاهتمام هي العراق ما بعد سقوط النظام ، وأن العراق ستكون دولة محتلة ما بقي فيها جندي واحد أمريكي أو بريطاني .

في المنطقة العربية بأسرها لأن سقوط العاصمة العراقية بهذا الشكل الذي يحدث الآن يحمل أبعادا كثيرة لا يمكن أن نحصرها في اسقاط نظام حزب البعث العراقي الذي حكم العراق لأكثر من ثلاثين عاما .

و إذا كان حزب البعث و النظام العراقي الحالي أعطى مبررات لسقوطه بهذا الشكل و عزل هذا النظام نفسه عن التفاعل الايجابي مع دول المنطقة و من ثم وجد نفسه يقف وحيدا كنظام لأن الجميع يقف خلف الشعب العراقي و يؤلمه ما يحدث فيه . يرى اللواء أحمد عبد الحلیم أن هذه الظروف ستقود الى اشكالية جديدة وعبء يضاف الى الاعباء الملقاة على الكاهل العربي . و إذا اعتبرنا أن المفصل الاول لهذه الاشكالية هو اسقاط النظام العربي يلقي هوى لدى الاطراف العربية نتيجة ممارسته و أن البعض العربي إزاء المعضل الثاني الذي سيمثل جرحا لن يندمل و ستكون له

أكد الخبراء و المحللون و السياسيون أن العراق باتت بين مفصلين سقوط حزب و بداية احتلال و ان المسافة بينهما تقود الى مرحلة خطيرة في تاريخ العراق و معاناه عربية جديدة و إذا كانت هناك ثمة مفارقة غريبة في تقدير الخبراء ما بين سقوط حزب البعث العراقي الذي قاد البلاد لأكثر من ثلاثين عاما ، والطريقة التي يسقط بها هذا الحزب و بين احتلال عسكري بين للعراق يعني سقوط عاصمة عربية أخرى تستوجب النضال و الكفاح لتحريرها فإن هذه المفارقة حملت على السنة الخبراء خليطا من طعم الحلوى و طعم العلقم .

يقول اللواء د . أحمد عبد الحلیم الخبير العسكري المصري: يبدو أننا أمام مشهد حقيقي للتغيير ليس في العراق وحدها و لكن